Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ونريد من الإشارة الموجزة إلى رأى هذين الفيلسوفين ، أن يذكر الناظرون فى مسألة الحياة بعد الموت أنها مسألة بحث وتفكير ، وليس قصارها أنها مسألة اعتقاد وإيمان .

فالعقل لا يخرجها من متناول بحثه ، وأصحاب العلم التجريبى أنفسهم لا يملكون من أسانيدهم العلمية ما يسوغ لهم باغلاق الباب فيها ؛ لأنهم لم يحصروا قط طبيعة الحياة ، ولم يثبتوا قط أنها وليدة المادة الصماء . فليس لهم أن ينقضوا ويبرموا فى طبيعة شىء ليس بالمحصور فى عملهم وليس مقطوعا لديهم بأصل تكوينه وغاية مصيره .

لكن العقل نفسه يستلزم فارقا لا بد منه بين تمثيل الحقيقة للبحث والتفكير وتمثيل هذه الحقيقة بعينها للتدين والاعتقاد .

فالحقيقة الاعتقادية لابد أن تمتزج بتصور المؤمنين بها . لأن الخطاب فيها موجه إلى ملايين من البشر منهم العارف والجاهل . ومنهم الذكى والغبى . ومنهم كبير النفس وصغيرها ؛ ورفيع الحس ووضيعه . ومنهم من يطلب الكمال ومن لا يعرف كمالا يطمح إليه .

فلا بد من توضيح الحقيقة الاعتقادية بالمحسوسات فى كثير من الأحوال . وعلى هذا ينبغى أن يروض فكرة كل من ينظر إلى عقيدة الحياة الأخرى فى القرآن الكريم .

فالقرآن الكريم يفرض على المؤمنين عقيدة البعث والحساب . ويدعوهم إلى الإيمان بالنعيم والعذاب .

والجنة هى مقر النعيم .

والنار هى مقر العذاب .

وفى القرآن أوصاف محسوسة للجنة كما وصفت فى سورة الواقعة : « فى جنات النعيم ، ثلة من الأولين وقليل من الآخرين . على سرر موضونة متكئين عليها متقابلين ، يطوف عليهم ولدان مخلدون بأكواب وأباريق